رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة عشرة - العدد [٥٦] المحرم ١٤٣٧هـ/ أكتوبر ٢٠١٦م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- وثيقة جديدة حول المدرسة المباركية
- تساؤلات تاريخية حول تاريخ نشأة الكويت
- كتابان نادران في حساب أوزان اللؤلؤ
- الكويت عام ١٩٠٧م في أول استطلاع صحفي مصور
- من ملف العلاقات الكويتية البحرينية
- من مكتبة المركز

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

بين دولة الكويت ومملكة البحرين اهتمامات مشتركة وعلاقات وثيقة لا تقف عند علاقة القربى والنسب بين شعبي البلدين الشقيقين، بل تتجاوزهما إلى تاريخ حافل مشترك من العلاقات الودية المتشابكة. وكان الآباء والأجداد يرددون أخباراً كثيرة عن تلك الصلات الطيبة المتبادلة، وكثير منها يدخل في السياق العام للتاريخ الاجتماعي للبلدين لابد من تسجيله وتوثيقه لينتقل بشكله الصحيح والمتكامل إلى الأجيال القادمة، فالروايات الشفوية كما يعلم الجميع كثيرا ما تنتهي أو تختفي بغياب الرواة وانقطاع أخبارهم.

وفي السادس من شهر سبتمبر الماضي وَقَّع مركز البحوث والدراسات الكويتية مع مركز عيسى الثقافي بمملكة البحرين مذكرة تفاهم تنص بنودها على التعاون في مجال توثيق تلك العلاقات وتشجيع الدراسات والبحوث، وإتاحة الفرص للباحثين من كلا الطرفين لرصد التاريخ المشترك وتحليل الوثائق الرسمية منها والأهلية، بما يحقق التوثيق العلمي، ويعزز تلك العلاقات المتميزة والراقية بين البلدين.

وقع المذكرة نيابة عن مركز عيسى الثقافي الدكتور خالد بن خليفة آل خليفة نائب رئيس مجلس الأمناء والمدير التنفيذي لمركز عيسى الثقافي. وعن مركز البحوث والدراسات الكويتية الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم رئيس مجلس الإدارة ورئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية.

نأمل أن تحقق هذه المذكرة جانبا من الأهداف المشتركة للمركزين، وأن يسارع الجميع إلى اتخاذ الخطوات التنفيذية لتفعيل ما تم الاتفاق عليه.

والله ولي التوفيق

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب : ١٠٢٤ دسمان - رمز بريدي : ١٥٤٦١ الكويت - ت : ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس : ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

الكويت عام ١٩٠٧م في أول استطلاع صحفي مصور

تقديم وتعليق: خالد عبدالرحمن العبدالمغني

نشر هذا المقال في العدد الأسبوعي المصور Illustrated Weekly التابع للجريدة اليومية "The Times of India" في تاريخ ١٦ يناير ١٩٠٧م، ويعد بذلك أول استطلاع مصور ينشر عن مدينة الكويت في الصحافة الأجنبية، وقد احتل الاستطلاع مساحة صفحتين كاملتين ونصف صفحة تقريبا، واحتوى على ثلاث صور لم تنشر من قبل، وهي لقصر الشيخ مبارك الصباح، ودار الاعتماد الإنجليزي، ومنظر لسفن على الساحل، إلى جانب رسم تخطيطي لأحد أسواق الكويت.

وتعد جريدة "تايمز أف إنديا" التي تصدر باللغة الإنجليزية من كبريات الصحف الهندية وأقدمها، وهي تعود لعائلة ساهو جاين، حيث صدر العدد الأول لها في نوفمبر عام ١٨٣٨م تحت اسم "بومباي تايمز ومجلة التجارة"، وفي عام ١٨٦٠م انتقلت ملكيتها إلى "روبرت نايت" وتم دمجها مع صحيفة أخرى، وتغير اسمها إلى "تايمز أف إنديا"، وهذا الاسم لازال قائما حتى هذا التاريخ بالرغم من تبدل ملاكها على مر السنين، وتقع مكاتبها الرئيسية في مبنى يحمل طراز العمارة الفكتورية بني في عام ١٨٩٨م مقابل محطة قطار بومباي.

وقد ذكر في مقدمة المقال أن الاستطلاع من إعداد مراسلهم الخاص بالكويت، من دون ذكر أسم كاتبه، إلا أن التقرير الإداري لشهر نوفمبر ١٩٠٦م الذي يعده المعتمد الإنجليزي نوكس في الكويت ذكر عن قدوم السفينة البخارية "لورنس" للكويت في ١١ نوفمبر من البحرين في رحله لها في الخليج بدأتها من الهند، وعلى متنها كل من المقيم السياسي في الخليج الكولونيل كوكس، والسكرتير المساعد لحكومة الهند سومرز كوكز، ونائب دائرة السياسة البريطانية في الهند الكابتن شكسبير، الذي تولى منصب المعتمد الإنجليزي في الكويت خلفا لنوكس في أبريل عام ١٩٠٩م، وبصحبتهم ل. ج. فريزر المحرر في جريدة تايمز أف إنديا، وزوجة المعتمد الإنجليزي نوكس. وفي ظهيرة يوم الوصول قام المقيم السياسي كوكس مع ضيوفه بصحبه المعتمد نوكس في زيارة خاصة للشيخ مبارك الصباح، وفي الثامنة مساءً غادرت السفينة لورنس إلى الفاو.

ويكشف التقرير عن هوية كاتب الاستطلاع وهو الصحفي لوفات. ج. فريزر Lovat G.Fraser (١٨٧١ ـ ١٩٢٦م) الذي قام بنشر استطلاع آخر عن البحرين في العدد الذي سبقه، و "لوفات .ج. فريزر" عمل رئيس تحرير جريدة "تايمز أف إنديا" الإنجليزية في بومباي لعام ١٩٠٧م، بعدها إنضم لهيئة تحرير جريدة "التايمز The Times" لغاية عام ١٩٢٢م، وقد صدر له كتابان: أولهما بعنوان "في دلهي At Delhi" في عام ١٩٠٣م، وثانيهما بعنوان "الهند قبل وبعد

كرزون" "India Under Curzon and After" عام ١٩١١م، وتنمّ كتابته، كما يتبين في الاستطلاع، عن إلمامه بتاريخ منطقة الخليج، واهتمامه بالتفاصيل الصغيرة، وقدرته على وصف الشخصيات والمكان والمناخ، ونظرا لموقعه الصحافي الرفيع في الجريدة فقد أتيحت له فرصة التواصل مع السياسيين الإنجليز الذين يتبوّؤون المناصب العليا في حكومة الهند البريطانية، مما أسهم في اطلاعه على التفاصيل السياسية المعاصرة ومجرياتها المتعلقة بالشؤون الخارجية، وقد منح وسام الإمبراطورية الهندية CIE برتبة رفيق.

ويرتكز الاستطلاع على وصفين قدمهما الكاتب على هيئة مشهدين سينمائيين؛ الوصف الأول يتناول مدينة الكويت، بدأه من ساحل البحر، مع بيان أهمية مينائها في الخليج باعتباره هدفا لمشروع خط سكة حديد بغداد – برلين، مع استعراض مختصر لطبيعة الحياة اليومية للمجتمع الكويتي من خلال تواجدهم في المقهى والأسواق، وعن توسعها العمراني وزيادة عدد سكانها آنذاك، وحاجتهم للمياه في المستقبل.. الخ، وأما الوصف الثاني فتناول شخصية الشيخ مبارك الصباح، ولم يُخفِ إعجابه الشديد به – بعد لقائه معه – في كيفية إدارته لأمور الحكم، ووصفه له بأنه أقوى رجل في شرق شبه الجزيرة العربية، ودبلوماسي بارع، ونفوذه يمتد في كل مكان.

***

ميناء الشيخ العربي

الكويت أفضل ميناء خليجي

يصف مراسلنا الخاص الكويت بأنها أفضل ميناء في الخليج، وأنها محطة أخيرة محتملة لسكك حديد بغداد.

وفيما يلي ما يحكيه مراسلنا عن زيارة قام بها للشيخ مبارك الصباح، حاكم الكويت.

(من مراسلنا الخاص): الكويت، الخليج

من بين كافة الموانئ في الخليج لم يصل إلى مكانة الكويت في الأوضاع السياسية الحالية ميناء آخر؛ فمنذ عشرين سنة لم يكن يسمع عن الكويت إلا قليل من الناس منهم روّاد الخليج، ومازال قليلون هم من يقولون إنهم يعرفون هذا المكان، لكن خطة إنشاء السكك الحديدية أبرزت فجأة أهمية الكويت، التي لم يكن حاكمها – على أي حال – يتطلع إلى ذلك. وفي اللحظة التي أطلق فيها مشروع سكك حديد بغداد بشكل جاد بدأ المروجون يسألون أنفسهم: لماذا يتوقفون عند مدينة الخليفة؟[1] لماذا لا يستمر الخط الحديدي إلى الخليج؟ وإذا تم إنشاء هذا التمديد، ما هو المكان المناسب للمحطة الأخيرة؟ إن سواحل خليج الكويت التي تمتد عشرين ميلاً طولاً وعشرة أميال عرضاً، يعدّ ميناؤها أفضل ميناء (مرفأ) طبيعي في الخليج. لقد كان ميناءً مجهولا في مدينة غير معروفة على خليج غير معروف، بالرغم من أن هؤلاء الرواد الأقوياء من مسؤولي البحرية الهندية قد عرفوه تمام المعرفة.

(١) المقصود مدينة بغداد.